مدخل إلى رسالة كورنتوس الثانية

للاطّلاع على حالة مدينة كورنتوس في تلك الفترة يحسن للقارئ أن يعود إلى المدخل في رسالة كورنتوس الأولى.

يَختلفُ العلماءُ حول هذه الرسالة، ما إذا كانت في الأصل رسالة واحدة أم رسالتين كَتبَهما الحَواري بولس ثم جُمعتا لاحقا في رسالة واحدة.

وكانت سلطة الحَواري بولس موضع تشكيك عندما كتب هذه الرسالة إلى المؤمنين في كورنتوس. لقد سعى الدعاة الدجّالون من أصل يهودي إلى التشكيك في شرعية بولس باعتباره حواري السيد المسيح، وفي المقابل ادّعَوا أنّهم حواريون حقيقيون. ولم يكن سعيهم إلا لجعل المؤمنين في كورنتوس تحت سلطتِهم الخاصّة. ويبدو أنّهم يشبهون الدعاة الدجّالين المذكورين في رسالة غلاطية، وأنّهم كانوا يُحاولونَ فَرْض العاداتِ اليهوديةَ مثل الختان وشعائر الطعام على غير اليهودِ باعتبارها شرطًا للانتماء إلى جماعة الله.

لقد عارض بولس بشدّة سلوكيات المؤمنين الخاطئة في رسالة سابقة كتبها إلى أهل كورنتوس. وفي هذه الرسالة يبدو قلِقًا بشأن ردّة فعلهم تجاه تلك الرسالة السابقة، وبدا قلِقًا أيضًا بشأن التأويل الخاطئ من طرف الذين كانوا يزعمون أنهم حواريون لأنّه ألغى زيارته لهم بعد أن خطّط لها من قبل. لقد استغلّ هؤلاء الدجّالون قسوة أسلوبه في رسالته السابقة إلى أهل كورنتوس وإلغاءه لزيارته لهم لتكوين مناخ معارض بين المؤمنين ولإضعاف سلطته عليهم. فكانوا يروّجون فيما بينهم أن سلوك بولس لا يليق بحواري حقيقي للسيد المسيح. وقالوا إنّه يجب على أهل كورنتوس اتّباعهم، لأنّهم أحقُّ بالقيادة من بولس.

فضّل بولس أن يتجنّب توضيح شرعيته كحواري لأنّه كان يعتبر ذلك البيان افتخارًا ومخالفًا لتواضع السيّد المسيح (سلامه علينا).

تُمثّل طريقة الحواري المناسبة للقيادة إحدى القضايا الرئيسية في هذه الرسالةِ. فبالنسبة إلى بولس مثلاً، عندما زار أهل كورنتوس خدَمَهم دون مقابل، في حين أن الدعاة الدجّالين وبعضًا مِنْ مؤمني الطبقة الراقيةَ في كورنتوس كانوا

يعتقدون أنه يجب على جماعات المؤمنين أن يدفعوا أموالاً لمعلميهم. ذلك أن الحواري الذي يكسب رزقه من حرفة، يكون عرضة لاستخفاف الناس لأن الأغنياء يحتقرون أصحاب الحرف.
كان بولس يَجْمعُ تبرّعات المؤمنين غير اليهودِ في اليونان للمؤمنين الفقراءِ في القدس. وكان يحثّ مؤمني كورنتوس على تَجديد التزامِهم بالتبرّع. إن غاية الحواري بولس من هذا العمل هي كشف حقيقة إيمانِ الذين آمنوا بالسيد المسيح من غير اليهودِ من خلال أعمالِهم، وتأكيده على وحدة جماعات المؤمنين بالسيد المسيح.

رسالةُ الحَواريّ بولُس الثّانية
إلى أحباب الله في كورِنْتوسَ

بسم الله تبارك وتعالى

رسالةُ الحَواريّ بولُس الثّانية إلى أحباب الله في كورِنْتوسَ

1

الفصل الأوّل

تحيّة

[1] هذِهِ الرِّسالةُ مِن بولُس، حَواريِّ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ بأمرِ اللهِ، ومِن الأخِ تيموتاوي، وهي مُوَجَّهةٌ إلى جَماعةِ أحبابِ اللهِ في مَدينةِ كورنْتوس، وإلى جَميعِ عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ في جَنوبِ اليونانِ كُلِّهِ. [2] السَّلامُ عليكُم والرَّحمةُ مِنَ اللهِ أبينا الصَّمَدِ، ومِن سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ (سلامُهُ علينا).

الله يقوّينا في الضّيق

[3] تَبارَكَ اللهُ الأبُ الرَّحيمُ لِسَيِّدِنا عيسى المَسيحِ، أجل، الأبُ الرَّحمنُ الرَّحيمُ، مَنبَعُ كُلِّ فَرَجٍ على عِبادِهِ، [4] وهو لنا صاحِبُ الفَرَج مِن كُلِّ ضِيقٍ، وبعَونِهِ تَعالى نُفَرِّجُ عن المُبتَلينَ والّذينَ يُعانونَ الضّيقَ. [5] وعلى قَدرِ آلامِنا في الدَّعوةِ إلى الإيمانِ بالسَّيِّدِ المَسيحِ، يُفَرِّجُ اللهُ عنّا بفَضلِهِ (سلامُهُ علينا). [6] إنّ الضّيقَ الّذي نَحنُ فيهِ غايتُهُ تَشجيعُكُم ونَجاتُكُم. وعِندَما يأخُذُ اللهُ بأيدينا نأخُذُ بأيديكُم، لعلَّكُم تَحتَمِلونَ بصَبرٍ الآلامَ نَفسَها الّتي نُعانيها نَحنُ أيضًا. [7] أنتُم تَتألّمونَ كَما نَتألَّمُ، ونَحنُ على يَقينٍ أنّ اللهَ سيُفَرِّجُ عنكُم كَما يُفَرِّجُ عنّا.

[8] إخوتي في الإيمانِ، اذكُروا الضِّيقَ الّذي أصابَني في مُقاطَعةِ آسيا،[1] إنّهُ ضِيقٌ يَفوقُ طاقَتي، وكُنتُ أحمِلُ رُوحي على كَفّي [9] كأنّني أسيرُ نَحوَ الإعدامِ. وهذا كُلُّهُ حَتّى لا أتَوَكَّلَ على نَفسي، بَل على اللهِ الّذي يُحيي المَوتى، [10] وهو الّذي نَجّاني مِن مَوتٍ مُحَقَّقٍ، وما زالَ يُنَجّينا ونَحنُ على يَقينٍ أنّهُ سيُنَجّينا دائمًا. [11] وأنتُم تَدعَمونَني بالدُّعاءِ لي، فعِندَما يَستَجيبُ اللهُ لدُعائِكُم، يَحميني مِن الظّالِمينَ، وحينَئذٍ سيَحمَدُ اللهَ كَثيرٌ مِن النّاسِ على نَجاتي.

امتناع بولس عن زيارة أهل كورنتوس

[12] إنّي لفَخورٌ وضَميري شاهِدٌ أنّي أتَصَرَّفُ مَعَ الجَميعِ، وخاصّةً مَعَكُم أنتُم، بأمانةٍ وإخلاصٍ مِن عِندِ اللهِ. وهذا السُّلوكُ لم يَصدُر عن نَفسي أو عن حِكمةٍ بَشَريّةٍ، بل صَدَرَ بفَضلِ اللهِ. [13] ورَسائلي إليكُم كانَت واضِحةً ومُوَجَّهةً دونَ غُموضٍ أو تَعتيمٍ، وكانَ بإمكانِكُم أن تَفهَموها وتُدرِكوها. وأرجو مِنكُم أن تَفهَموا عني كُلَّ شَيءٍ، [14] حَتّى وإن كُنتُم لا تَعرِفونَني كَما يَنبَغي. وعِندَما يَتَجَلّى مَولانا عيسى المَسيحِ مَلِكًا ستَفتَخِرونَ بي كَما أفتَخِرُ بكُم.

[15] وكُنتُ في الماضي واثِقًا مِن ثِقتِكُم بي فعَزَمتُ أن أزورَكُم مَرَّتين، وهكذا تَستَفيدونَ في ذَهابي وإيّابي. [16] نعم، كُنتُ أنوي أن أمُرَّ بكُم وأنا في طَريقي إلى مَقْدونِيا في شِمالِ اليونانِ، وعِندَ عَودَتي أمُرُّ بكُم مِن جَديدٍ لتُساعِدوني في رِحلتي إلى مُقاطَعةِ يَهوذا في فِلَسطين، وهو ما لم يَحدُث. [17] فهَل غَيَّرتُ رأيي بِطَيشٍ أم تَكَلَّمتُ كأهلِ الدُّنيا، عِندَما أقولُ كالجاهِلِ "نعم" بَينَما أقصِدُ "لا"؟[2] [18] كَلاّ يا أحبابي، إنّما نَحنُ دُعاةُ اللهِ، واللهُ أمينٌ

---

[1] كانت آسيا اسما لمقاطعة رومانية تُمثّل الجزء الغربي من تركيا اليوم، وكانت عاصمتها أفاسوس التي جعلها بولس - لفترة من الزمن - مقرَّه الرئيسي للدعوة إلى رسالة سيدنا عيسى في المقاطعة كلها. (انظر كورنتوس الأولى، 16: 8).

[2] يُعتبر كرمُ الضيافة أمرا مهمّا في العصر القديم، وكان الناس يتشرّفون باستضافة ضيف مهمّ بارز. وربما انزعج المؤمنون في كورنتوس من عدم زيارة بولس لهم واعتبروا ذلك إخلالاً بوعده وإهانة وشكًّا في كرم ضيافتهم. وحاول معارضو بولس في كورنتوس إقناع المؤمنين

على وَعدِهِ، عَلَّمَنا ألاّ نُخلِفَ وَعدًا ولا نَخونَ عَهدًا. [19] إنّ عيسى المَسيحَ، الابنَ الرُّوحيَّ للهِ[٣] الّذي دَعوناكُم للإيمانِ بِهِ، أنا وسِلواني وتيموتاوي، لم يُخلِف وَعدًا وهو صادِقٌ أمينٌ في وعودِهِ دائمًا. [20] والسَّبيلُ إلى تَحقيقِ وعودِ اللهِ نَلمَسُهُ بفَضلِ مَولانا المَسيحِ. لذا نَحنُ نَستَجيبُ لهُ ونَختِمُ دُعاءَنا بقَول "آمين"، حَتّى نُبَيّنَ أنّنا نؤمنُ بسَيِّدِنا عيسى المَوعودِ، إكرامًا لمَجدِ اللهِ. [21] هو اللهُ الّذي أنعَمَ علينا جَميعًا حَتّى نَكونَ بمَولانا المَسيحِ راسِخينَ في الإيمانِ، وهو الّذي اختارَنا [22] وخَتَمَنا بخاتِمِهِ، فزَرَعَ رُوحَهُ تَقَدَّسَ وتَعالى في قُلوبِنا ضَمانًا مِنهُ لوَفائِهِ لنا بكُلِّ وعودِهِ.[٤] [23] ويَشهَدُ اللهُ أنّي ما امتَنَعتُ عن الرُّجوعِ إلى كورنتوسَ إلا شَفَقةً عليكُم حَتّى لا أُعاتِبَكُم عِتابًا شَديدًا. [24] وما قَصدي في ذلِكَ أن أتَشَدَّدَ عليكُم في طَريقةِ إيمانِكُم، ولكنّ هَدَفَنا هو فَرَحُكُم، ونَحنُ نَعمَلُ مَعًا لفائدتِكُم وصَلاحِكُم. لأنّكُم لا تَثبُتونَ إلا بالإيمانِ الّذي في قُلوبِكُم.

هناك أنه لا يمكن الوثوق ببولس لأنه متقلّب في مواقفه واستندوا في ذلك على تغيير خطّته التي وعد بها.

[٣] عبارة "الابن الروحي لله" الواردة هنا (أو ابن الله في ترجمات أخرى) استخدمت في كتب الأنبياء القديمة كلقب لملك بني يعقوب الذي اختاره الله. فهي لا تشير إلى الإنجاب، بل إلى العلاقة الحميمة بين سيدنا عيسى والله. فمقام سيدنا عيسى أمام الله مقام الابن البكر في الأسرة. وهو أيضا كلمة الله الأزلية التي ألقاها الله إلى مريم العذراء.

[٤] ساد عند أغلب اليهود آنذاك اعتقاد بحلول روح الله بقوّة في نهاية هذه الدنيا (انظر مثلاً كتاب النبي حزقيال (ذي الكفل)، 39: 28-29؛ وكتاب النبي يوئيل، 2: 28). لقد حظي أتباع المسيح الأوائل بحلول روح الله، فرأوا أنّهم يعيشون الأيام الأخيرة لهذه الدنيا. ووصف بولس هبة روح الله للمؤمنين بعربون (أي دفعة أوليّة) وهو بمثابة لمحة عن حياة الآخرة.

2

الفصل الثّاني

سبب الامتناع عن الزيارة

1 لـذلِكَ عَزَمـتُ ألاّ أزورَكُـم مَـرَّةً ثانيـةً زيـارةً تُخَلِّـفُ لنـا الحُـزنَ. 2 فـإن
أحزَنتُكُم بعِتابي الشَّديدِ، فمَن ذا الّذي يَجعَلُني أفرَحُ؟ إنّـهُ بالتَّأكيدِ لا يُمكِنُ أن
يَكـونَ مَـن أحزَنتُـهُ! 3 لـذلِكَ حَمَلـتُ رِسـالتي إليكُم عِتابًـا ونُصـحًا كَـي تَعمَلـوا
بنَصائِحي. وكُنتُ أرجو ألاّ تُسَبِّبوا لي الحُزنَ بعَدمِ طاعتِكُم لـي عِندَ زيـارتي
إليكُم، بَينَما يَجِبُ عليكُم أن تَكونـوا مَصدَرَ فَرَحـي وكَمـا تَعلَمـونَ فَرَحـي مِن
فَـرَحِكُم دونَ شَـكٍّ. 4 والقَسـوةُ الّتـي ضَـمَّنتُها فـي الرِّسـالةِ كَسَـرَت قَلبـي
وأحزَنَتني وأبكَتني. وما كانَ قَصدي أن أجرَحَكُم وأؤلِمَكُم ولكنّـي أرَدتُ أن
تَلمُسوا مَدى مَحبَّتي لكُم.

مسامحة من أخطأ

5 وأنـا لا أبـالِغُ إذا أعلَمتُكُم أنّ مَـن تَسَبَّبَ فـي الحُـزنِ لـم يُسَبِّب لـي الحُـزنَ
لوَحدي، بَل أحزَنَكُم جَميعًا،(٥) 6 وقد تَجَنَّبَـهُ أكثَرُكُم، وهذا العِقابُ كافٍ لـهُ
7 وعلـيكُم الآن أن تُسـامِحوهُ وأن تُشَـجِّعوهُ، بَعـدَ أن تـابَ عـن إثمِـهِ، لِكَـي لا
يَغمُرَهُ الحُزنُ العَميقُ. 8 وألتَمِسُ مِنكُم أن تُعَبِّروا عن مَحبَّتِكُم لـهُ مِن جَديدٍ،
9 فإنّي طَلَبتُ مِنكُم في الرِّسالةِ أن تَطرُدوهُ لِكَي أختَبِرَ طاعتَكُم لكُلِّ أوامري.
10 فلئن سامَحتُموهُ، سامَحتُهُ أنا أيضًا مِن أجلِكُم، رَغمَ أنّ هذا الأخَ لم يَرتَكِب
ذَنبًا في حَقّي، ولكنّي أُسامِحُهُ بأمرِ السَّيِّدِ المَسيحِ، 11 ولا بُدَّ مِن هذا حَتّـى لا
يَستَغِلَّنا الشَّيطانُ ويُوقِعَ بَينَنا، ونَحنُ على عِلمٍ بحِيَلِهِ.

---

(٥) تتحدَّث هذه الفقرة (الآيات 5-11) عن فرد من جماعتهم قام بمخالفة خطيرة وربّما يكون قد وقع في زنى المحارم كما ورد في رسالة كورنتوس الأولى (5: 1)، ففرضت عليه الجماعة عقوبة لتأديبه. وبما أنّ هذا المذنِب قد أظهر ندما صادقا على ذنبه وتوبةً نصوحًا، فبولس يحثّ هذه الجماعة على إنهاء عقوبته وإعادة دمجه في صفوف المؤمنين.

رسالة السّيّد المسيح تفوح بنفحات النّجاة

12 ولمّا وَصَلتُ مَدينةَ تِرواسَ لأنشُرَ بِشارةَ سَيِّدِنا المَسيحِ، وَجدَتُ سَيِّدَنا عيسى قد فَتَحَ لي البابَ واسِعًا. 13 ولكنّي لم أكُن مُرتاحَ البالِ، لأنّي لم أجِدِ الأخَ تيتوسَ هُناكَ. فتَرَكتُ إخوتي في الإيمانِ ووَدَّعتُهُم وجِئتُ هُنا إلى مَقدونِيا كَي أراهُ.

14 ألا للهِ الحَمدُ، هو الّذي يُتيحُ لنا فُرَصَ الدَّعوةِ دائمًا، بَعدَ أن جَعَلَ قُلوبَنا أسيرةَ أمرِ مَولانا عيسى المَسيحِ، وها نَحنُ نَسيرُ في مَوكِبِ نَصرِهِ.(٦) وهو الّذي يَجعَلُنا أيضًا نَنشُرُ مَعرِفةَ السَّيِّدِ المَسيحِ كالرّيحِ العَطِرةِ الزَّكيّةِ. 15 فمَثَلُنا عِندَ اللهِ كمَثَلِ بَخورٍ يُقَدِّمُهُ سَيِّدُنا عيسى للهِ، فيَفوحُ بَينَ أهلِ النَّجاةِ وأهلِ الهَلاكِ. 16 إنّ رِسالتَنا تَفوحُ مِنها رائحةُ المَوتِ والفَناءِ للّذينَ يَسلُكونَ طَريقَ الهَلاكِ. وهي تَملأُ القُلوبَ بالحَياةِ والخُلودِ بالنِّسبةِ إلى النّاجينَ.(٧) يا لعَظَمةِ رسالةِ رَبِّنا، فمَن هو القادِرُ على نَشرِها؟ 17 إنّ الّذينَ يُتاجِرونَ برِسالةِ اللهِ ويَغُشّونَ النّاسَ كَثيرونَ، وما نَحنُ، بحَمدِ اللهِ، مِنهُم أبَدًا!(٨) فنَحنُ نَعلَمُ أنّ اللهَ لكَلامِنا سَميعٌ عَليمٌ، ولذلِكَ دَعونا النّاسَ بإخلاصٍ لرِسالةِ اللهِ، دُعاةً مِن اللهِ ورُسُلاً مِن السَّيِّدِ المَسيحِ.

---

(٦) يبدو أنّ بولس كان يستخدم صورة الموكب لتكريم القائد العسكري المنتصر ليصف انتصار السيد المسيح (انظر أيضا كتاب الزبور، مزمور 68: 18، والذي تمّ استخدامه في رسالة بولس إلى أحباب الله في أفاسوس، 4: 8).

(٧) إنّ إشارة بولس إلى أتباع سيدنا عيسى بوصفهم رائحة المسيح الزكيَّة (عبق المسيح) قد تلمّح إلى البخور الذي يتمّ إحراقه في مواكب النّصر الرومانية. وربما كان يلمّح من جهة أخرى بذكره للموت والحياة إلى قصّة يهودية تقليدية وردت في كتاب "وصيّة إبراهيم" وهو من الكتب اليهودية المنحولة. وهذه القصة تكشف أنّ الموت عندما يأتي إلى الأبرار، تفوح رائحة عطرة، لكن عندما يأتي الموت إلى الخطاة المذنبين تسود رائحة متعفّنة.

(٨) انتشر في ذلك الزمن كثير من الفلاسفة والمعلمين الجوّالين والدعاة، وكان أكثرهم يتكسّب بما يأخذه من أجرة مقابل تعليمه للآخرين، وفي بعض الحالات يتسوّل لكسب المال. وكان الناس يعتبرونهم دجالين نصّابين، ولذلك كان الفلاسفة يرون أنه من الضروري الدفاع عن أنفسهم ضدّ هذا الاتّهام. أما بولس فقد كان يقوم بالوعظ برسالة السيد المسيح مجّانا، لذلك أظهر إخلاصه، خلافا للدجّالين الذين كانوا يعارضونه.

3

الفصل الثّالث

الله مصدر قوّة الدّعاة

[1] تُرى هل تَتَّهمونَنا مَرّةً أُخرى أنّنا نَفتَخِرُ بأخلاقِنا وأنفُسِنا؟ أم نَحنُ كغَيرِنا مِن النّاسِ، نَحتاجُ مِنكُم أو مِن غَيرِكُم إلى خِطابِ تَوصِيَةٍ؟[٩] [2] كَلاَّ، بل أنتُم خِطابُ التَّوصيةِ المَنقوشِ في قُلوبِنا! وبإمكانِ النّاسِ جَميعًا رؤيتُهُ وقِراءتُه بكُلِّ سُهولةٍ. [3] نعم، تَبَيَّنَ أنّكُم أنتُم رسالةُ السَّيِّدِ المَسيحِ لأنّكُم استَجَبتُم لدَعوتِنا، وهذِهِ الرِّسالةُ لم تُكتَب بحِبرٍ، بل هي مِن رُوحِ اللهِ الحَيِّ القَيّومِ، ولم تُنقَش على ألواحٍ مِن حَجَرٍ، بل نُقِشَتْ على قُلوبِكُم.[١]

[4] أجل، أنتُم ثِمارُ دَعوتِنا، وإيمانُكم بالسَّيِّدِ المَسيحِ يؤكِّدُ أنّنا على صَوابٍ. [5] واعلَموا، يا أحبابي، أنّنا لا نَملِكُ كَفاءةَ العَمَلِ مِن تِلقاءِ أنفُسِنا، وإنّما قُدرتُنا ونَجاحُنا مِن عِندِ اللهِ. [6] فهو الّذي أهَّلَنا حَتّى نَدعوَ النّاسَ إلى ميثاقِهِ الجَديدِ،

---

[٩] في القديم عندما كان اليهود يسافرون إلى أماكن بعيدة، كانوا يحملون في أغلب الأحيان رسائل توصية تخبر أصحاب المنازل من اليهود بأنهم جديرون بالثقة. واستمرّ أتباع المسيح على هذه العادة، وبما أنّ بولس كان حواريا وهو أوّل من كوّن جماعة المؤمنين في كورنتوس، فإنه لم يكن بحاجة إلى رسالة تزكية (توصية به). أما الدجّالون الذين جاؤوا إلى كورِنتوس مدّعين أنهم حواريون، فكانوا يستخدمون مثل تلك الرسائل لأجل أن يستمع المؤمنون إلى دعوتهم. كما طلب هؤلاء الدجّالون من الكورنتيين إعطاءهم رسائل توصية كي ينشروا أباطيلهم في أماكن أخرى. وكان الغرض من تلك الرسائل الحصول على كرم الضيافة، ليُصبح أولئك المعلّمين قارين ينتفعون بمقابل مادي.

[١] أعطى الله النبي موسى على جبل سيناء الوصايا العشر أو البنود العشرة الأهمّ لميثاقه وعهده مع بني يعقوب التي كُتبت على ألواح حجرية (التوراة، سفر الخروج، 31: 18؛ وسفر التثنية، 5: 22). وبعد ذلك بمئات السنين، وعد الله النبي أشعيا بشريعة جديدة للناس (انظر كتاب النبي أشعيا، 2: 3) وأعلن النبي إرميا أنّ هذه الوصايا ستُكتب على القلب (سفر إرميا، 31: 31-34)، وقد تنبّأ النبي حزقيال (ذو الكفل) بأنّ الله سيزيل القلب المتحجّر لهذا الشعب، وأن الله كما تنبّأ إرميا سيكتب كلمته على قلوب ليّنة. (سفر النبي حزقيال، 11: 19-20 ؛ و 36: 26-27).

القائمِ على رُوحِ اللهِ، لا على أساسِ حُروفِ الشَّرعِ القَديمِ، فالشَّرعُ يَحكُمُ بالهَلاكِ على مَن يُخالِفُ أوامرَهُ، أمّا رُوحُ اللهِ فتَبعَثُ فينا الحَياةَ.
7 أما عَلِمتُم أنّ اللهَ قد أعطى بَني يَعقوبَ نِظامًا مَنقوشًا على ألواحٍ مِن الحَجَرِ وأمَرَهُم أنَّ مَن يَخرُجُ عن هذِهِ الحُدودِ يَكونُ مِن الهالِكينَ. ولقد صَحِبَ نُزولَ هذا النِّظامِ بَهاءٌ عَظيمٌ، حتّى إنّهُم عَجَزوا عن النَّظَرِ إلى وَجهِ النَّبيِّ موسى لِمَا كانَ عليهِ مِن نورٍ وبَهاءٍ، ولكنّهُ سُرعانَ ما زالَ.(٢) 8 فماذا عن نِظامِ رُوحِ اللهِ؟ ألا يَكونُ مَصحوبًا بنورٍ أسنى وإشراقٍ أبهى؟ 9 فإذا كانَت رسالةُ العِقابِ مُحاطةً بنورِ الله، أفلا تَكونُ رسالتُهُ الّتي تَجعَلُ النّاسَ مَرضيّينَ مُحاطةً ببَهاءٍ أجَلَّ وأعظَمَ!؟ 10 إنّ للنِّظامِ القَديمِ نورًا قد مَضى ووَلّى، واليَومَ يَغمُرُهُ نورٌ مِن اللهِ تَنَزَّلَ في نِظامٍ أبهى. 11 لقد كانَ لنِظامِ بَني يَعقوبَ نورٌ أفِلَ سَناؤُهُ، وإنّ لميثاقِنا الأبَديِّ نورًا أعظَمَ وبَهاءً أبقى.
12 إنّ يَقينَنا بكُلِّ هذا عَظيمٌ، لذلِكَ نَدعو إلى اللهِ بكُلِّ جُرأةٍ وصَراحةٍ. 13 ونَحنُ لَسنا كالنَّبيِّ موسى الّذي كانَ يَحجُبُ وَجهَهُ عن قَومِهِ حتّى لا يَرَوا زَوالَ بَهائِهِ وظُلمةَ نورِهِ. 14 ولقد عَمِيَتْ بَصائرُهُم، فلا يَنظُرونَ، هذِهِ غَشاوةُ موسى ما زالَت على أعينِهِم تُغَشّي أبصارَهُم حينَ يُرَدِّدونَ تِلاوةَ الميثاقِ القَديمِ، فلا يَفهَمونَ، ولن تُرفَعَ عنهُم إلا حِينَ يُبصِرونَ حَقيقةَ المَسيحِ الكَريمِ. 15 أجل، إنّهُم حينَ يَقرؤونَ تَوراةَ النَّبيِّ موسى لا يَفقَهونَها إلى يَومِنا هذا، بسَبَبِ هذِهِ الغَشاوةِ الّتي تُعمي قُلوبَهُم، 16 ولكن عِندَما يَتوبُ أحَدُهُم ويَهتَدي إلى مَولانا، تُرفَعُ عنهُ الغَشاوةُ. 17 إنّ مَولانا هو صاحِبُ الرُّوحِ، فإذا حَلَّتْ رُوحُهُ فينا، أصبَحنا أحرارًا 18 فعِندَما تُرفَعُ عنّا هذِهِ الغَشاوةُ، نَرى بَهاءَ اللهِ يُشرِقُ مِن خِلال سَيِّدِنا المَسيحِ. إنّهُ نورُ اللهِ ونَحنُ كالمِرآةِ نَعكِسُ ذلِكَ البَهاءَ. لقد وَهَبَ لنا سَيِّدُنا عيسى رُوحَ اللهِ فيَزيدُ فينا بَهاؤُهُ (سلامُهُ علينا) أكثَرَ فأكثَرَ.

---

(٢) عندما هبط النبي موسى عليه السلام من جبل سيناء، كان وجهه شديد التوهّج نتيجة لقائه مع ربه. لكن عندما بدأ الوهج يتلاشى، وضع النبي موسى حجابا على وجهه كي لا يلاحظ شعب بني يعقوب أن الوهج بدأ يخفّ فيواصل بذلك تعظيم النبي موسى وتبجيله كممثّلٍ لِه.

4

الفصل الرّابع

الدّعاة مثل فخّار فيه كنز ثمين

[1] وبِما أَنّ اللهَ في رَحمتِهِ كَلَّفَنا مُهِمَّةَ تَبليغِ هذِهِ الرِّسالةِ، فإنّنا لا نَتَوانى في نَشرِها. [2] ولكنّنا نَنبُذُ كُلَّ ما يَفعَلُهُ النّاسُ في الخَفاءِ وهم خَجِلونَ. فلا خِداعَ في أقوالِنا، ولا تَشويهَ لرسالةِ اللهِ. إنّ اللهَ علينا رَقيبٌ، إنّنا نَنشُرُ رسالةَ الحقِّ عَلَنًا، فيَعلَمُ النّاسُ أنّنا في تَبليغِ رسالةِ اللهِ مُخلِصونَ. [3] فإذا كانَت بِشارتُنا غامِضةً، فهي غامِضةٌ عِندَ الهالِكينَ، [4] فالشَّيطانُ الّذي يَطغى على هذِهِ الدُّنيا قد أعمى عُقولَ الرّافِضينَ وبَصائرَهُم فصاروا في ظُلمةٍ لا يَفقَهونَ البُشرى بالمَسيحِ. إنّ في هذِهِ الرِّسالةِ بَهاءَ السَّيِّدِ المَسيحِ، وهو ظِلُّ اللهِ في الأرضِ. [5] فنَحنُ لا نُبَشِّرُ بأنفُسِنا، بَل نَدعو بِعيسَى المَسيحِ سَيِّدًا، ونَحنُ خَدَمٌ لكُم مِن أجلِ سَيِّدِنا عيسى. [6] إنّ اللهَ الّذي أشرقَ بنورِهِ مِن الظَّلامِ حينَ خَلَقَ الكَونَ، أشرَقَ بنورِهِ في قُلوبِنا أيضًا حتّى نَعرِفَ بَهاءَهُ تَعالى، بَهاءً ونورًا رأيناهُ في وَجهِ سَيِّدِنا المسيحِ. (٣)

[7] وما نَحنُ إلاّ آنيَةٌ مِن فَخّارٍ تَحوي هذا النّورَ الرّبّانيَّ، ليُظهِرَ أن قوَّتَنا الخارِقةَ مَصدَرُها اللهُ لا نَحنُ. [8] ونَحنُ نُواجِهُ الصُّعوباتِ مِن كُلِّ النَّواحي، لكنّنا لا نَنهارُ. وعِندَما يُعارِضُنا النّاسُ نَنزَعِجُ، ولكنّنا لا نَيأسُ! [9] يَضطَهِدُنا النّاسُ، لكنَّ اللهَ لا يَتَخَلّى عنّا أبَدًا. يَضرِبونَنا، لكنّنا لا نَتَحَطَّمُ. [10] نُقاسي الآلامَ دائمًا في سَبيلِ سَيِّدِنا عيسى، ونُشارِكُ بذلِكَ في مَوتِهِ، فتَتَجَلّى حَياتُهُ في حَياتِنا أيضًا. [11] وما دُمنا على قَيدِ الحياةِ، فإنّنا نُواجِهُ خَطَرَ المَوتِ مِن أجلِ سَيِّدِنا المَسيحِ، حَتّى تَتَجَلّى حَياتُهُ (سلامُهُ علينا) في أجسامِنا الفانيَةِ. [12] وإنّنا نُواجِهُ المَوتَ صامِدينَ، وهو ما جَعَلَ مآلَكُم دارَ الخُلدِ.

[13] ونَحنُ مُستَمِرّونَ في الدَّعوةِ لأنّنا نَحظى بالإيمانِ الّذي يَذكُرُهُ الزَّبورُ في

---

(٣) يشير بولس هنا إلى التوراة، سفر التكوين، 1: 3.

الآيـةِ الشَّـريفةِ: "آمَنـتُ بـاللهِ، لـذلِكَ تَكَلَّمـتُ".[٤] 14 ونَحـنُ نُـدرِكُ أنّ اللهَ بَعَـثَ سَيِّدَنا عيسـى حَيًّـا مِن المَوتِ، وأنّـهُ سيُحيِينا نَحـنُ أيضًـا مَـعَ السَّيِّدِ المَسيحِ فيَجعَلُنـا وإيّـاكُم فـي حَضـرَتِه فـي النَّعـيمِ.[٥] 15 إنّـا لأجلِكُـم نَتَحَمَّـلُ كُـلَّ هـذِهِ الشَّدائدِ، فكُلَّما وَصَلَ فَضلُ اللهِ إلى المَزيدِ مِن النّاسِ، ازدادوا حَمدًا وتَسبيحًا للهِ تَمجيدًا لهُ تَعالى.

16 ولذلِكَ لن يَضعُف عَزمُنا، مَعَ أنّ كِيانَنا الخارِجيَّ يَفنـى، ولكـنّ اللهَ يُجَـدِّدُ دَواخِلَنا يومًا بَعدَ يومٍ. 17 وإنّ الضّيقَ الّذي نواجهُهُ في هذِهِ الدُّنيا هَيِّنٌ عـابِرٌ، يُهيِّئُ لنا مَجدًا عَظيمًا أبَديًّا يَتَجاوزُ التَّصَوُّرَ. 18 لذلِكَ فنَحنُ لا نُبالي بمـا نَـراهُ مِن مَتاعِبَ في هذِهِ الدُّنيا، بل نَشتاقُ إلى ما يَنتَظِرُنا عِندَ رَبِّنا. فما هذِهِ الدُّنيا إلاّ سَرابٌ، وما لا نَراهُ هو الأبَديُّ المُقيمُ.

5

الفصل الخامس

بيتنا في السّماء

1 وما أجسامُنا في هذِهِ الدُّنيا إلا خيامُ راحِلينَ، لا نُقيمُ فيها إلا قَليلاً، وما مَصيرُها إلاّ الفَناءُ. ولكنَّ لنا في الآخِرةِ ديارًا نُقيمُ فيها إلى الأبَدِ، إنّها أجسامٌ خالِدةٌ يُكَوِّنُها اللهُ ولا تُكَوِّنُها أيدي البَشَرِ. 2 إنّ أبدانَنا تَتَألَّمُ في هذِهِ الدُّنيا وتَتأوَّهُ، بَينَما نَحنُ في شَوقٍ عَظيمٍ إلى اكتِساءِ أجسامٍ سَماويَّةٍ خالِدةٍ نَستَريحُ فيها، 3 فعِندَما نَلبَسُها لا تَكونُ أرواحُنا دونَ أجسادٍ، 4 ولكنّ أجسامَنا في هذِهِ الدُّنيا تَئِنُّ وتَتألَّمُ، لا بسَبَبِ رَغبَتِنا في تَركِ أجسامِنا بَعدَ المَوتِ، بل بسَبَبِ رَغبَتِنا في أن نُكَرَّمَ بأجسامٍ جَديدةٍ مِن السّماءِ، لِكَي يَبتَلِعَ الخُلدُ ما هو فانٍ فينا. 5 اللهُ هو الّذي وَعَدَنا بتِلكَ الأجسامِ الجَديدةِ، وهو الّذي أحَلَّ في قُلوبِنا

---

[٤] يشير بولس هنا إلى كتاب الزبور، مزمور، 116: 10، وسياقه هو الثناء على الله وحمده على النجاة من الموت.

[٥] كان الإغريق يعتبرون بعث الأجساد يوم القيامة فكرة غريبة ومرفوضة. فكان بعض مؤمني كورِنتوس لديهم شكّ في حقيقة يوم القيامة، رغم اعترافهم بقيامة السيد المسيح في الماضي.

رُوحَهُ تَقَدَّسَ وتَعالى ضَمانًا مِنهُ لنا بوَعدِهِ.
[6] لذلِكَ، فإنّ ثِقتَنا كَبيرةٌ بوَعدِ اللهِ، رَغمَ وجودِنا مُغتَرِبينَ في هذا الجِسمِ المُؤقَّتِ عن حَضرَةِ مَولانا (سلامُهُ علينا)، [7] وإنّنا نَحيا بإيمانِنا بهذا الوَعدِ ولَيسَ بما نَراهُ، [8] نعم، إنّنا على ثِقةٍ بوَعدِ اللهِ، نَرغَبُ في تَركِ هذا الجِسمِ الدُّنيَويّ لكي نَلقى مَولانا عيسى ونُقيمَ مَعَهُ عِندَ اللهِ. [9] إنّنا نَتوقُ إلى رِضاه، سَواءٌ كُنّا في هذِهِ الدُّنيا، أم كُنّا في جِوارِهِ المَجيدِ، [10] وواجِبٌ علينا أن نَقِفَ يومَ الحِسابِ أمامَ كُرسيِّ قَضاءِ سَيِّدِنا المَسيحِ، حتّى يَنالَ كُلُّ واحِدٍ مِنّا جَزاءَ ما عَمِلَ في حياتِهِ، خَيرًا كانَ أم شَرًّا.

أعاد الله العالم إليه بالسّيّد المسيح

[11] نَحنُ نَهابُ السَّيِّدَ المَسيحَ، لذلِكَ نُحاوِلُ أن نُقنِعَ الآخَرينَ برِسالتِهِ. ورَغمَ افتِراءِ النّاسِ، فإنّ اللهَ عَليمٌ بصَفاءِ سَريرتِنا. وأرجو أن تَكونوا قد اقتَنَعتُم بذلِكَ في قُلوبِكُم. [12] إنّنا لا نَمدَحُ أنفُسَنا لكُم، بل نُعطيكُم فُرصةً لتَفتَخِروا بنا وتَرُدُّوا على هَؤلاءِ المُعَلِّمينَ الدَجّالينَ الّذينَ يَفخَرونَ بظَواهِرِ الأُمورِ ولا يُبالونَ بإخلاصِ القُلوبِ. [13] فإن لم تَفهَموا كَلامي وبَدَوتُ لكُم فاقِدًا للصَّوابِ، فاعتَبِروا أنّ هذا الكَلامَ بَيني وبَينَ اللهِ، وإن بَدا مَعقولاً فهو لفائدتِكُم. [14] فإنّ مَحبَّةَ السَّيِّدِ المَسيحِ تَتَمَلَّكُنا فنَخُدمُهُ بكُلِّ طاقتِنا، لأنّنا نُدرِكُ أنّ سَيِّدَنا عيسى ضَحّى بنَفسِهِ مِن أجلِ النّاسِ جَميعًا، ونَحنُ أيضًا بإيمانِنا بِهِ انقَطَعنا جَميعًا عن حَياتِنا القَديمةِ. [15] نعم، لقد ضَحّى بنَفسِهِ مِن أجلِ النّاسِ جَميعًا حَتّى لا يَعيشَ أهلُ الخُلدِ لإرضاءِ أنفُسِهِم فيما بَعدُ، بل لإرضاءِ السَّيِّدِ المَسيحِ الّذي ماتَ وبُعِثَ حيًّا فِدًى لهُم.
[16] لذا يا أحبابي، لقد تَوَقَّفنا عن تَقييمِ النّاسِ حَسَبَ مَقاييسَ بَشَريَّةٍ، مَعَ أنّ تَقييمي للسَّيِّدِ المَسيحِ قد خَضَعَ لهذِهِ المَقاييسِ، لكنّي اليومَ أعرِفُهُ على حَقيقتِهِ. [17] إنّ كُلَّ مَن يؤمنُ بالمَسيحِ يَنضَمُّ إلى خَلقِ اللهِ الجَديدِ. ولم يَعُدْ يَرتَبِطُ بالقَديمِ، بل أصبَحَ مِن خَلقِ اللهِ الجَديدِ.[٦] [18] وكُلُّ هذا بفَضلِهِ تَعالى،

---

[٦] لقد حدث أمر جديد في تاريخ البشر بسبب ما أنجزه الله من خلال العمل الفدائي للسيد المسيح (سلامه علينا) وقيامته منتصرًا بذلك على الموت، وهكذا أصبح جميع أتباع سيدنا عيسى جزءا

هو الّذي أعادَنا إلى نَفسِهِ بشَفاعةِ السَّيِّدِ المَسيحِ وكَلَّفَنا مُهِمَّةَ إرجاعِ الآخَرينَ إليهِ، [19] لقد أعادَ اللهُ العالَمَ إليهِ مِن خِلالِ السَّيِّدِ المَسيحِ، وبذلِكَ تَوَقَّفَ عن مُحاسبَةِ أخطائِهِم، ثُمّ استأمنَنا على الرّسالةِ الّتي بها يُمكِنُهُم العَودةُ إليهِ تائبينَ.

[20] فما نَحنُ إلا سُفَراءُ السَّيِّدِ المسيحِ في النّاسِ، فكَأنَّما اللهُ يَدعوهُم بنا، ونَحنُ نَتَوَسَّلُ إليهِم نيابةً عن السَّيِّدِ المَسيحِ أن يَتوبُوا إلى اللهِ. [21] فالسَّيِّدُ المَسيحُ الّذي لم يَرتَكِب ذَنبًا أبَدًا، حَمَّلَهُ اللهُ وِزرَ ذُنوبِنا، حتّى إذا آمَنّا بِهِ نِلنا مَرضاةَ اللهِ.

6

الفصل السّادس

نحن عباد الله المخلِصون

[1] بما أنّنا نَعمَلُ مَعًا في سَبيلِ اللهِ، فلا تَتَقَبّلوا فَضلَ اللهِ بِاستِخفافٍ ولا تَتَجاهلوهُ.(٧) [2] فلَقَد جاءَ في كِتابِ النَّبيِّ أَشعيا قَولُ اللهِ: "لقَدِ استَجَبتُ لكَ برِضائي على أُمَّتي، وساعَدتُكَ حِينَ وَهَبتَهُم النَّجاةَ".(٨) فاعلَموا أنّ مَوعِدَ رِضى اللهِ قد حانَ. نعم، اليومَ هو يَومُ النّجاةِ!

[3] ونَحنُ، الحَواريّونَ، نَسلُكُ سِيرةً لا تَجعَلُ أحَدًا يَضِلُّ عن الحقِّ، حَتّى لا نُلامَ في الدَّعوةِ. [4] بل نَحنُ نُبَرهِنُ في كُلِّ الأحوالِ أنّنا عِبادُ اللهِ المُخلِصونَ: ففي سَبيلِ اللهِ تَحَمَّلنا أنواعًا مِنَ البَلاءِ والمُعاناةِ والضّيقِ [5] والضَّربِ

من خلق الله الجديد. وفي كتاب النبي أشعيا (65: 16-18) كانت عبارة "الخلق الجديد" تستخدم بشكل خاص للإشارة إلى حياة الآخرة (بعد الموت والقيامة)، كما في النصوص ما بعد النبي أشعيا مثل كتاب اليوبيلات Jubilees و"مخطوطات البحر الميت".

(٧) بما أنّ بولس وأصحابَه يمثّلون السيد المسيح (سلامه علينا) في الأرض، فإذا تعرّضوا إلى معاملة سيئة من طرف المؤمنين في كورنتوس فهذا يعتبر في الحقيقة إهانة في حق السيد المسيح الذي أرسلهم. لذا ناشدهم بولُس أن يتوبوا إلى الله من جديد من خلال تصالحهم مع بولس، رسول المسيح.

(٨) يقتبس بولُس هنا من كتاب النبي أشعيا، 49: 8.

والسَّجنِ وشَغبِ الرَّعاعِ، والعَمَلِ الشّاقّ، وأيّامًا لم نَرَ فيها نَومًا ولا طَعامًا. [6] ونَحنُ نُثَبِتُ صِدقَنا بطَهارةِ الحَياةِ والعِلمِ واللُّطفِ والصَّبرِ الجَميلِ، وبحُلولِ رُوحِ اللهِ فينا وبحُبِّنا الخالِصِ للآخَرينَ، [7] وبالكَلامِ الصّادِقِ وقُدرةِ اللهِ وسِلاحِ الحَقِّ في الهُجومِ وفي الدِّفاعِ، [8] سَواءٌ نُكَرَّمُ أو نُهانُ، وسَواءٌ نُمدَحُ أو نُلامُ. وإنّهُم ليَزعُمونَ أنّنا مُضِلّونَ كاذِبونَ دَجّالونَ، واللهُ يَشهَدُ أنّنا لصادِقونَ! [9] لكنَّهُم لا يَعرِفونَ مَقامَنا، رَغمَ أنّنا مَعروفونَ عِندَ اللهِ، ويُقالُ إنّنا قَريبًا سنَموتُ، مَعَ أنّنا أحياءٌ في ظِلِّ أمانِ اللهِ! تُطارِدُنا السُّلطاتُ وتُعاقِبُنا، فلا نَلينُ ولا نَموتُ! [10] فهم يَنظُرونَ إلينا كحَزانى مَعَ أنّنا فَرِحونَ دائمًا! نَحنُ فُقَراءُ مَعَ أنّنا نَجعَلُ الآخَرينَ أغنياءَ! وكَأنّما لا شَيءَ في أيدينا مَعَ أنّنا باللهِ نَملِكُ الدُّنيا وما فيها!

[11] يا أهلَ كورُنتوسَ الأعزاءَ، لقد كَلَّمتُكُم بصَراحةٍ، وفَتَحتُ لكُم قَلبي. [12] وما مَنَعتُ عنكُم حُبّي، ولكنَّكُم تَميلونَ إلى غَيري. أنا لا أضيقُ بكُم، وإنّما الضّيقُ في قُلوبِكُم! [13] إنّكُم عِيالي، فعامِلوني كَما أُعامِلُكُم، وافتَحوا قُلوبَكُم كَما فَتَحتُ لكُم قَلبي.

بيت الله الحي القيّوم

[14] احذَروا مِن أهلِ الدُّنيا وانتَبِهوا إلى حَبائِلِهِم. هل يَتَّفِقُ الصَّلاحُ مَعَ الضَّلالِ؟ وهل يَتَّحِدُ النّورُ مَعَ الظَّلامِ؟[٩] [15] وهل يَتَحالَفُ المَسيحُ مَعَ الشّيطانِ؟ كذا أمرُ المؤمنِ لا يَشتَرِكُ مَعَ الوَثَنِيّ أبَدًا، [16] وكذا بَيتُ اللهِ لا يَقبَلُ الأصنامَ.[١] لأنّنا نَحنُ بَيتُ اللهِ الحَيِّ القَيّومِ، وهو ما قالَهُ اللهُ في كُتُبِ

---

[٩] في لغة الوحي اليونانية الأصلية، يستخدم بولس هنا مجازيا صورة النِير وهو أداة لربط اثنين من البهائم للحراثة، لكي يشير إلى الارتباط بأهل هذه الدنيا، ويستند في هذه الصورة إلى وصيّةٍ وردت في التوراة، سفر التثنية، 22: 10، وربما كان القصد من هذه الوصية دعم تحريم التوراة لزواج المؤمنين بالوثنيين (انظر التوراة، سفر التثنية، 7: 3).

[١] في لغة الوحي اليونانية الأصلية، يستخدم بولس هنا مجازيا صورة النير وهو أداة لربط اثنين من البهائم للحراثة، لكي يشير إلى الارتباط بأهل هذه الدنيا، ويستند في هذه الصورة إلى وصية وردت في التوراة، سفر التثنية، 22: 10، وربما كان القصد من هذه الوصية دعم تحريم التوراة لزواج المؤمنين بالوثنيين

الأوَّلينَ: "إنّي سأسكُنُ في قُلوبِهِم وأتَحَرَّكُ بَينَهُم، فأنا سأكونُ لهُم رَبًّا، وهم سيَكونونَ أُمَّتي". [17] لذا، علينا أن نَعمَلَ كَما قالَ اللهُ تَعالى على لِسانِ النّبِيِّ أشعيا: "اخرُجوا مِن بَينِ الأشرارِ وانبُذوهُم. واجتَنِبوا نَجاسَتَهُم وأنا أتَقَبَّلُكُم". (٢) [18] وقالَ تَعالى أيضًا: "أنا أكونُ لكُم في مَقام الأبِ، وأنتُم عِيالي، بَنونَ وبَنات مِن أهلِ بَيتي". (٣)

7

الفصل السّابع

[1] أيُّها الأحِبّاءُ، لقد وَعَدَنا اللهُ كُلَّ هذِهِ الوعودِ، فتَطَهَّروا مِن كُلِّ رِجْسٍ يُفسِدُ الجِسمَ والرُّوحَ، وهَبُوا أنفُسَكُم للهِ وأخلِصوا لهُ واتَّقوهُ.

فرح بولس بالتّائبين

[2] أرجوكُم أن تُفسِحوا لنا مَكانًا في قُلوبِكُم، فأنا لم أظلِم أحَدًا مِنكُم وإن كَذَبَ المُدَّعونَ، ولم أوذِ فَردًا مِنكُم، ولم أستَغِلَّ أحَدًا مِنكُم. [3] وما أقولُ هذا لأُلومَكُم، فلقد قُلتُ لكُم سابِقًا إنَّ مَنزِلَتَكُم كَبيرةٌ في قَلبي، فلا المَوتُ ولا الحَياةُ باستِطاعَتِهُما إبعادي عنكُم. [4] وثِقَتي فيكُم عَظيمةٌ وفَخري بكُم قَويٌّ. إنّ الشَّدائِدَ الّتي تُواجِهُني لم تَحجُبْ فَرَحي عِندَما وَصَلَتني أخبارُكُم، فتَشَجَّعتُ كَثيرًا وفاضَ قَلبي فَرَحًا.

[5] دَعوني أعُد إلى كَلامي بخُصوصِ الأخِ تيتوسَ وبَحثي عنهُ. لمّا حَضَرتُ إلى مَقدونِيا، أنهَكَني التَّعبُ كَثيرًا، وكُنتُ في ضيقٍ يُحيطُ بي مِن كُلِّ جانِبٍ: يُنازِعُني خُصومٌ في الخارِجِ، وفي أعماقي كُنتُ خائفًا عليكُم. [6] ولكنَّ اللهَ الّذي يَشُدُّ أزرَ البائسينَ، شَدَّ عَزيمتي بمَجيءِ تيتوسَ وبالأخبارِ الّتي حَمَلَها إليَّ حَولَ رُدودِ فِعلِكُم على خِطابي القاسي. (٤) [7] فقد أخبَرَني عن شَوقِكم

---

(٢) يقتبس بولُس هنا من كتاب النبي أشعيا، 52: 11.

(٣) يبدو أنَّ بولُس يطبّق في هذا الموقع كلمات الله التي تتعلّق بالمسيح الملك المنتظر على جماعة أتباع سيدنا عيسى (انظر كتاب النبي صموئيل الثاني، 7: 14).

(٤) انظر شرح معنى هذا الخطاب القاسي في المدخل إلى هذه الرسالة.

لرؤيَتي، ونَدَمِكُم على سَيئاتِكُم وذُنوبِكُم، وتَحَمُّسِكُم لِتأييدي ودَعمي. ولقد فَرِحَ الأخُ تيتوسُ بعَملِكُم وصِدقِكُم، ففَرِحتُ بفَرَحِهِ وازدادَ شَوقي إليكُم.
[8] ورَغمَ أنّي نَدِمتُ في البِدايةِ على الخِطابِ الّذي وَجَّهتُهُ إليكُم لأنّي جَعَلتُكُم تَحزَنونَ، فإنّي لَستُ نادِمًا الآنَ. [9] وإنّي اليَومَ فَرِحٌ مَسرورٌ بكُم، لا لأنّي أحزَنتُكُم، بل لأنّ حُزنَكُم جَعَلَكُم مِن التّائبينَ. فنَحنُ في الحَقيقةِ لم نُلحِقْ بكُم الأذى لأنّ حُزنَكُم كانَ يُرضي اللهَ. [10] إنّ نارَ الحُزنِ تُمَحِّصُنا لنَتوبَ، ولنَكونَ مِن النّاجينَ. لا تَندَموا على حُزنِكُم هذا، لكنَّ الحُزنَ الّذي يَنبَعُ مِن أهلِ الدُّنيا لا تَلحقُه التّوبَةُ، ومَآلُهُ الخُسرانُ الأبَديُّ. [11] فتأمَّلوا في نَتائجِ حُزنِكُم الّتي تُرضي الله. لقد كُنتُم جادّينَ في مُعالجةِ الأمرِ، فاستَنكَرتُم الخَطيئةَ وغَضِبتُم وانزَعَجتُم، ثُمّ أظهَرتُم شَوقَكُم إليَّ ووَلاءَكُم لي فعاقَبتُم ذلِكَ المُذنِبَ. وبذلِكَ بَرهَنتُم على أنّكُم قد قُمتُم بالمَطلوبِ لإصلاحِ الأمرِ.
[12] وفي الحَقيقةِ لم يَكُنِ الهَدَفُ مِن الخِطابِ الّذي أرسَلتُهُ إليكُم عِقابَ الظّالِمِ أو إنصافَ المَظلومِ، بل كانَ هَدَفي إعطاءَكُم فُرصةً لتُبَرهِنوا على مَدى وَلائِكم لي أمامَ اللهِ. [13] فواسَيتُم قَلبي بما فَعَلتُم، وازدادَ فَرَحي عِندَ رؤيةِ سَعادةِ تيتوسَ، لأنّكُم أرَحتُم بالَهُ جَميعًا بأعمالِكُم. [14] لقد افتَخرتُ بكُم وبإيمانِكُم قَبلَ أن يَزورَكُم، فما خَيَّبتُم رَجائي فيكُم. لقد كُنتُ صادِقًا مَعَكُم دائمًا، واتَّضَحَ الآنَ أنّ افتِخاري بكُم لتيتوسَ هو الحقُّ. [15] وإنّ مَحبَّتَهُ لكُم تَزدادُ كُلَّ حينٍ، كُلَّما تَذَكَّرَ مَدى طاعتِكُم، وكَيفَ رَحَّبتُم بِهِ بكُلِّ احتِرامٍ وهَيبةٍ، [16] إنّ فَرَحي بكُم كَبيرٌ، لأنّي أستَطيعُ أن أثِقَ بكُم بكُلِّ يَقينٍ.

8

الفصل الثّامن

أهميّة السّخاء

[1] يا إخوَتي، أُريدُ أن أُخبِرَكُم عن جَماعاتِ المُؤمنينَ في مَقدونِيا،(٥) وكَيفَ أنعَمَ اللهُ عليهِم بفَضلِهِ [2] فكانوا مُتَفَوِّقينَ في العَطاءِ رَغمَ المُعاناةِ الشَّديدةِ الّتي وَقَعوا فيها، وما كَسَرَ الفَقرُ المُدقِعُ نُفوسَهُم بل فَرِحوا فرَحًا عَظيمًا وساعَدوا المُحتاجينَ بسَخاءٍ عَظيمٍ. [3] وإنّي أشهَدُ أنّهُم تَبَرَّعوا قَدرَ طاقتِهِم ويَزيدُ! وقاموا بذلِكَ مِن تِلقاءِ أنفُسِهِم، [4] ولقد طَلَبوا مِنّا بإلحاحٍ أن يَحظَوا بشَرَفِ إعانةِ المؤمنينَ المُحتاجينَ في القُدسِ. [5] وفي إقبالِهِم على هذا المَعروفِ تَجاوَزوا كُلَّ تَوَقُّعاتِنا. وكانوا في ذلِكَ يُطيعونَ السّيِّدَ المَسيحَ أوَّلاً ويَطيعونَنا ثانيًا، وَفقَ ما يُرضي اللهَ. [6] وهذا ما دَفَعَني أن أشُدِّدَ على الأخِ تيتوسَ(٦) أن يَختِمَ هذا العَمَلَ الخَيريَّ بَينَكُم الّذي بَدأَهُ سابِقًا. [7] إنّي أشهَدُ أنّكُم سَبّاقونَ إلى أعمالِ الخَيرِ بمُختَلِفِ طُرُقِهِ: في الإيمانِ والفَصاحَةِ والمَعرِفةِ وتَحَمُّسِكُم لمَرضاةِ اللهِ، ومَحبَّتِكم لنا. ورَجائي أن تَتَفَوَّقوا في هذا العَمَلِ الخَيريِّ أيضًا.

[8] ولا أطلُبُ مِنكُم هذا على سَبيلِ الأمرِ، بل أخبَرتُكُم عن حَماسِ المؤمنينَ الآخَرينَ، حتّى أُشَجِّعَكُم على إثباتِ صِدقِ مَحبَّتِكُم، [9] وإنّكُم لتَعرِفونَ فَضلَ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ، وكَيفَ افتَقَرَ مِن أجلِكُم وهو الغَنِيُّ، لتَغتَنوا بفَقرِهِ بفَضلِ اللهِ.

[10] يا إخواني، دَعوني أنصَحُكُم في جَمعِكُم للتَّبَرُّعاتِ: لقد كُنتُم في السَّنةِ الماضيَةِ أوَّلَ السّاعينَ لتَقديمِ المُساعَدةِ، وكُنتُم أوَّلَ مَن قدَّمَها، [11] فأتِمّوا ما

---

(٥) هذه الجماعات من المؤمنين في مقدونيا كانت هي الجماعات نفسها التي كوّنها الحواري بولُس من قبل في مدن فيليبي، تسالونكي، وربما بيرية. (انظر كتاب سيرة الحواريين، 16: 12 إلى 17: 13).

(٦) كان تِيتوسُ مؤمنا بسيدنا عيسى، ولم يكن من بني يعقوب بل كان من اليونانيين، وعمل مباشرةً مع الحواري بولُس ورافقه سابقا في رحلته إلى القدس. (انظر رسالة غلاطية 2: 1-3).

بَدأتُموهُ خَيرٌ لكُم، ولِيَتَناسَبْ حَماسُكُم مُنذُ البِدايةِ مَعَ تَنفيذِكُم لهذا العَطاءِ، واجعَلوا ذلِكَ على قَدرِ طاقَتِكُم. [12] واللهُ يَقبَلُ كُلَّ ما تُقَدِّمونَهُ بحَماسٍ وحَسَبَ إمكانيَّاتِكُم، لأنّهُ تَعالى لا يُكَلِّفُكُم ما لا تَملِكونَهُ. [13] ولا أعني أن أدفَعَكُم في العَطاءِ إلى الضّيقِ لتَجعَلوا غَيرَكُم في رَخاءٍ، بل المُساواةُ بَينَكُم هي هَدَفي، [14] فأنتمُ اليَومَ في رَخاءٍ، وتَستَطيعونَ إعانَتَهُم في سَدِّ حاجياتِهِم، عَسى أن تَعوَزوا يومًا فيُقبِلونَ عليكُم بكُلِّ خَيرٍ، وهكذا تَكتَمِلُ المُعادَلةُ، [15] وهذا ما قالَهُ اللهُ في التّوراةِ: "الّذي جَمَعَ كَثيرًا لم يَفضُلْ عَنهُ شَيءٌ، والّذي جَمَعَ قَليلاً لم يَنقُصْهُ شَيءٌ". (٧)

تيتوس ورفيقاه في الدّعوة

[16] الحَمدُ للهِ الّذي جَعَلَ في قَلبِ تيتوسَ الاهتِمامَ نَفسَهُ الّذي أملِكُهُ تُجاهَكُم. [17] فلَمّا طَلَبنا مِنهُ أن يَزورَكُم، رَحَّبَ بالطَّلَبِ، وإنّهُ لمُقبِلٌ عليكُم مِن تِلقاءِ نَفسِهِ في حَماسٍ كَبيرٍ. [18] وأرسَلنا مَعَهُ أخًا آخَرَ مَدَحَتْ كُلُّ جَماعاتِ المؤمنينَ عَمَلَهُ في نَشرِ البُشرى بالسّيّدِ المَسيحِ، [19] ولقد اختارَهُ المؤمنونَ حتّى يَكونَ لنا رَفيقًا في السَّفرِ إلى القُدسِ لحَمْلِ هذِهِ التَّبَرُّعاتِ إلى مُستَحِقّيها، وبذلِكَ نَرفَعُ شأنَ سَيّدِنا ونُبَرهِنُ على استِعدادِنا لإعانَتِهِم. [20] وقد رأينا أن يُرافِقَنا هذا الأخُ وتيتوسُ في السَّفرِ لِكَي نَتَجَنَّبَ اتّهامَ أحَدٍ لنا بالاختِلاسِ مِن هذِهِ المَبالِغِ الكَبيرةِ. [21] لأنّنا نَسعى دائمًا للنَّزاهَةِ والعِفَّةِ أمامَ اللهِ، ونَرغَبُ في تَوضيحِ نَزاهَتِنا أمامَ النّاسِ أيضًا.

[22] ولقد أرسَلنا مَعَهُما أحَدَ إخوتِنا الّذي أثبَتَ لنا أمانَتَهُ واجتِهادَهُ في أُمورٍ كَثيرةٍ، وها هو الآنَ مُتَحَمِّسٌ أكثَرَ لمُساعَدتِكُم في جَمْعِ التَّبَرُّعاتِ لأنَّهُ على ثِقةٍ كَبيرةٍ أنّكُم ستُسانِدونَهُ في هذا المَشروعِ. [23] إن سَأَلَكُم أحَدٌ عن تيتوسَ، فأَجيبوهُ إنّهُ رَفيقي ومُساعِدي في الدَّعوةِ بَينَكُم، أمّا الأخوانِ اللّذانِ سيُرافِقانِهِ، فيُمثِّلانِ جَماعاتِ المؤمنينَ، فيَرفَعانِ شأنَ السّيّدِ المَسيحِ. (٨)

---

(٧) يقتبس بولُس هنا من التوراة، سفر الخروج، 16: 18، الذي يصف كيف جمع بنو يعقوب المنّ الذي رزقهم الله إياه كغذاء لهم في الصحراء.

(٨) اختار اليهود الذين يعيشون في الشتات ممثّلين للجاليات اليهودية المحليّة كل سنة للسفر إلى القدس لتسليم الضريبة لبيت الله، وكان العرف يشترط استقبال المبعوثين بكل احترام وإكرام. كان

[24] فرَحِّبوا بِهِم جَميعًا وأظهِروا لهُم مَحبَّتَكُم، حتّى تَعلَمَ كُلُّ جَماعاتِ المؤمنينَ أنّنا على حَقٍّ بافتِخارِنا بكُم.

9

الفصل التّاسع

مساهمات من أجل الإخوة الفقراء في القدس

[1] في الحَقيقةِ، لا داعي أن أُكَرِّرَ كَلامي بخُصوصِ مُساهَمَتِكُم في مُساعَدةِ إخوانِكُم المؤمنينَ في القُدسِ، [2] فإنّي مُتَأكِّدٌ مِن حَماسِكُم لهذا الأمرِ. ولقد افتَخَرتُ بهذا الحَماسِ بَينَ الإخوةِ في مَقدونِيا في شِمالِ اليونانِ وقُلتُ لهُم: "إخوَتُكُم في الجَنوبِ كانوا مُستَعِدّينَ للتَّبَرُّعِ مُنذُ السَّنةِ الماضيَةِ". وهذا ما شَجَّعَ أكثَرَهُم للتَّبَرُّعِ أيضًا. [3] فأرسَلتُ إليكُم الإخوةَ الّذينَ ذَكَرتُهُم آنِفًا لأتَيَقَّنَ أنّكُم بالفِعلِ مُستَعِدّونَ كَما أخبَرتُهُم، وقد جَمَعتُم كُلَّ مُساهَماتِكُم، حتّى لا يَظهرَ افتِخاري بكُم في هذا الأمرِ باطِلاً. [4] فإذا رافَقَني بَعضُ المؤمنينَ مِن الشّمالِ في زيارةٍ إليكُم، ثُمّ رأوا أنّكُم غَيرُ مُستَعِدّينَ لتَقديمِ التَّبَرُّعاتِ، أصابَنا الحَرَجُ لأنّنا كُنّا على ثِقةٍ كَبيرةٍ بوعودِكُم، ولا شَكَّ أنّ الحَرَجَ سيُصيبُكُم أيضًا. [5] لذا استَحسَنتُ أن أُرسِلَ إليكُم هؤلاءِ الإخوةَ قَبلَ وصولي، حتّى يَتأكَّدوا أنّكُم جَمَعتُم ما وَعَدتُم بِهِ مِن تَبَرُّعاتٍ وَفيرةٍ. فعِندَما أصِلُ، تَكونُ تَبَرُّعاتُكُم جاهِزةً هَديَّةً تُقدِّمونَها بكُلِّ فَرَحٍ، ما أنتُم عليها بمُجبَرينَ. [6] وتَذَكَّروا، يا أحبابي، أنَّ منَ زَرَعَ قَليلاً يَجني قَليلاً، ومَن زَرَعَ كَثيرًا يَجني كَثيرًا. [7] فعلى كُلِّ واحِدٍ مِنكُم أن يَتَبَرَّعَ حَسَبَ نيَّتِهِ فلا يَكونَ مُتَرَدِّدًا ولا

بولس يتّبع عادةً مشابِهةً لهذا العرف، حين شجّع جماعات المؤمنين بالمسيح بتفويض ممثّلين لهم كي يحملوا المساعدات للمؤمنين الفقراء في القدس. وكان الأخ تِيتوسُ يمثّل بولُس في المجموعة، لذا كان من الواجب استقبال تيتوس بكل حفاوة وترحيب كما يُستَقْبَلُ بولس. بما أنّ هؤلاء الممثّلين قد وقع اختيارهم من بين جماعات المؤمنين كلها، فإن الكورِنتيين لا يستطيعون القول أنّهم كانوا أزلام بولُس يعملون معه على سرقة أموالهم.

مُجبَرًا، لأنَّ اللهَ يُحِبُّ مَن يُعطي بِسُرورٍ.[٩] 8 واللهُ قادِرٌ على إغنائِكُم بوافِرِ النِّعَمِ، فتَفيضُ عليكُم بما يَفوقُ حاجَتَكُم ويَزيدُ لتَتَبَرَّعوا بِهِ، 9 كَما جاءَ في الزَّبورِ الشَّريفِ: "يَتَصَدَّقُ الصّالِحونَ للفُقَراءِ بسَخاءٍ، ويَذكُرُ اللهُ إحسانَهُم إلى الأبَدِ".[١] 10 إنّ اللهَ هو الّذي يَرزُقُ أصحابَ الزَّرعِ بالبُذورِ فيَزرَعونَ، وبالقوتِ فيأْكُلونَ، وهو الّذي يَرزُقُكُم رِزقًا يُغنيكُم، حَتّى إنّكُم تَأخُذونَ مِنهُ عَطاءً لإخوانِكُم بسَخاءٍ، 11 وسيُغنيكُم بكُلِّ النِّعمِ فتَكونوا دائمًا مِن أهلِ البِرِّ، حتّى إذا وَزَّعَنا صَدَقاتِكُم على فُقَراءِ المؤمنينَ في القُدسِ لَهَجوا بالحَمدِ للهِ. 12 فما تُقَدِّمونَهُ مِن إحسانٍ لا يَفيضُ على حاجاتِ إخوتِنا في الإيمانِ فقط، بل يَجعَلُهُم شاكِرينَ للهِ أيضًا. 13 ونَتيجةَ عَمَلِكُم الصّالِحِ هي أنّ أتباعَ السّيِّدِ المَسيحِ مِن اليَهودِ في القُدسِ سيُسَبِّحونَ للهِ شاكِرينَ، لأنَّ سَخاءَكُم لهم ولجَميعِ المؤمنينَ سيُثَبِّتُ طاعتَكُم لبُشرى السَّيِّدِ المَسيحِ. 14 وسيَتَوَجَّهونَ مِن أجلِكُم بالدُّعاءِ للهِ أيضًا بما يَحمِلونَهُ مِن مَحبَّةٍ عَميقةٍ في قُلوبِهم تُجاهَكُم، لأنَّهم تَيَقَّنوا أنّ فَضلَ اللهِ فائقٌ فيكُم. 15 فالحَمدُ للهِ على هذِهِ الهِبةِ الّتي تَفوقُ الوَصفَ!

10

الفصل العاشر

سلطة بولس الحواري

1 أحِبَّائي في كورنْتوس، إنّ بَعضَكُم يَزعُمُ أنّي لَيِّنٌ حينَ أكونُ بَينَكُم، صارِمٌ في رَسائِلي عِندَما أبتَعِدُ عنكُم. ولكنّي أنا بولُسَ أدعوكُم بسَماحَةِ السّيِّدِ المَسيحِ ولُطفِهِ أن تَرفُضوا هذه المَزاعِمَ. 2 أرجوكُم، لا تَدفَعوني أن أُعامِلَكُم

---

[٩] يلمّح الجزء الأول من كلام بولس هنا إلى التوراة، سفر الخروج، 25: 2, 35: 5, 35: 21-22 ، وسفر التثنية، 15: 10.

[١] يقتبس بولُس هنا من كتاب الزبور، مزمور 112: 9، وهي فقرة تشير إلى الشخص الذي يتَّكِلُ على الله ويوزّع المال على الفقراء والمساكين.

بقَسوَةٍ حينَ أكونُ بَينَكُم، إذ لا بُدَّ مِن مُحاسَبةِ الّذينَ أساؤوا الظَنَّ فينا. إنَّهُم يَعتَقِدونَ أنّنا نَحيا كأهلِ الدُّنيا، [3] ولكنَّهُم مُخطِئونَ، فنَحنُ وإن عِشنا في هذِهِ الدُّنيا، فإنّنا لا نُحارِبُ كَما يَفعَلُ أهلُها. [4] لأنّ الأسلِحةَ الّتي نُحارِبُ بها لَيسَت أسلِحةً دُنَيويَّةً، بل نُحارِبُ الأباطيلَ بقوَّةِ اللهِ وكأنّنا في ذلِكَ نَدُكُّ حُصونَ حُجَجِهِم الواهيةِ دَكًّا ونُدَمِّرُها تَدميرًا، [5] فنَدحَضُ زَيفَ فاعِلي الشَّرِّ، ونُزيحُ كُلَّ عائِقٍ يَسُدُّ طَريقَ انبِلاجِ النّورِ في قُلوبِ النّاسِ. ونأسُرُ كُلَّ فِكرٍ مُتَمَرِّدٍ ونُخضِعُهُ لطاعةِ السَّيِّدِ المَسيحِ. [6] وعِندَما تَكتَمِلُ طاعتُكُم، سنُعاقِبُ كُلَّ مَن يَلِجُّ في عِصيانِهِ.

[7] انظُروا إلى الأُمورِ على حَقيقَتِها: فإن زَعَمَ أحَدُكُم بِتَكَبُّرٍ أنّهُ حَواريُّ السَّيِّدِ المسيحِ، فليَفهَم أنّني حَواريٌّ أيضًا، بالمِقدارِ نَفسِهِ. [8] ولئنْ بالَغتُ قَليلاً في الافتِخارِ بسُلطاني باعتِباري حَواريَّ السَّيِّدِ المسيحِ، فلا أحَدَ يُمكِنُهُ أن يُكَذِّبَني أو يُحرِجَني، لأنَّهُ (سلامُهُ علينا) أمَدَّني بسُلطانٍ لبُنيانِكُم لا لخَرابِكُم، [9] وفيما يَخُصُّ رَسائِلي فأنا لم أسعَ فيها إلى تَخويفِكُم أبَدًا، [10] فمِنكُم مَن يَقولُ: "إنَّ كَلامَ بولُس إلينا قاسٍ وصارِمٌ عِندَما يَبتَعِدُ عنّا، أمّا حُضورُهُ بَينَنا فغَيرُ مَهيبٍ، وكَلامُهُ سَخيفٌ". [11] فلْيَعلَمْ هؤلاءِ النّاسُ أنّ ما لَمَسوهُ مِن حَزمٍ في رَسائِلي، سيَرونَهُ فِعلاً حينَ أحضُرُ بَينَكُم.

[12] نَحنُ لا نَتَجَرَّأُ أن نُساوِيَ أنفُسَنا بالمُدَّعينَ الّذين يَمدَحونَ أنفُسَهم حتّى نَبدوَ نَحنُ الحَواريّينَ بَعيدينَ عن مُستَواهُم. يا لغَبائِهم! هل يَقيسونَ أنفُسَهُم على أنفُسِهِم أم يُقارِنونَ أنفُسَهُم بأنفُسِهِم؟! [13] أمّا نَحنُ، فلا نَفتَخِرُ بما أنجَزَهُ غَيرُنا، بل نَفتَخِرُ فقط بما حَدَثَ في الأماكنِ الّتي أرسَلَنا إليها اللهُ. وهذا السُّلطانُ يَشمَلُكُم أيضًا. [14] ونَحنُ لم نَتَجاوَزَ حَدًّا في إعلانِنا أنّنا نَملِكُ سُلطةً عليكُم، لأنّنا نَحنُ أوَّلُ مَن بَلَّغَكُم البُشرى بالسَّيِّدِ المَسيحِ. [15] إنّنا لا نَفخَرُ بجُهودِ غَيرِنا مِن الدُّعاةِ، وإنّما نَفخَرُ بالعَمَلِ الّذي قُمنا بِهِ. ونَرجو أن يَقوَى إيمانُكُم، وأن تَمتَدَّ دَعوتُنا مِن خِلالِكُم [16] حَتّى نُبَلِّغَ بِشارةَ السَّيِّدِ المَسيحِ إلى بِلادٍ أبعَدَ مِن بِلادِكُم، فلا يُمكِنُ لأحَدٍ أن يَتَّهِمَنا أنّنا افتَخَرنا بعَمَلِ غَيرِنا. [17] إنّ ما جاءَ في كِتابِ النَّبيِّ إرميا لَيَنطَبِقُ على عَمَلي هذا: "مَن أرادَ أن

يَعتزَّ، فليَعتزّ باللهِ".[٢] 18 فلا قيمةَ لمَن يَمدَحُ نَفسَهُ عِندَ اللهِ، وإنّما الخَيرُ في مَن مَدَحَهُمُ اللهُ ورَضِيَ عنهُم.

11

الفصل الحادي عشر

التّحذير من الّذين يدّعون أنّهم حَواريون

1 ألاَ فاصبِروا عليَّ، واحتَمِلوا مِنّي حَديثي عن نَفسي، حَتّى لو بَدا حَماقةً. فاحتَمِلوهُ مِنّي، أرجوكُم، 2 فأنا غَيورٌ عليكُم غَيرةَ اللهِ. فكَما يُدَبّرُ الأبُ خُطبَةَ ابنتِهِ ويَحميها، ويُسَلِّمُها طاهِرةً لزَوجِها، كذلِكَ جَعَلتُ إيمانَكُم بسَيِّدِنا عيسى راسِخًا حَتّى تَكونوا مُخلِصينَ لهُ طاهِرينَ. 3 وإنَّ خَوفي كَبيرٌ أن يُضِلَّكُم أحَدٌ عن وَلائِكُم وإخلاصِكُم للسَّيِّدِ المَسيحِ،[٣] ويَخدَعَكُم كَما خَدَعَتِ الحيَّةُ أُمَّنا حَوّاءَ، 4 ولقد جاءَكُم الّذينَ يَبُثّونَ بَينَكُم الزَّيفَ والأخطاءَ عن سَيِّدِنا المَسيحِ، وعن صِفاتِ رُوحِ اللهِ، فيُخالِفونَنا ويَجحَدونَ تَعاليمَنا. ولقد شَوَّهوا البُشرى بالسَّيِّدِ المَسيحِ فقَبِلتُموهُم فَرِحينَ بما فَعَلوا. 5 ولقد زَعَموا أنّهُم حَوارِيّونَ عُظَماءُ، فاعلَموا أنّي لَستُ أقَلَّ مِنهُم شَأنًا، 6 وإنْ لم أكُن بَليغًا، فلا تَنقُصُني المَعرِفةُ، ولقد وَضَّحنا لكُم هذا الأمرَ في كُلِّ حينٍ بطُرُقٍ مُختَلِفةٍ. 7 فهَلِ ارتَكَبتُ ذَنبًا عِندَما بَلَّغتُكُم رِسالَةَ اللهِ دونَ مُقابِلٍ؟ بل تَكَفَّلتُ بحاجياتي بعَمَلِ يَدي، فأنزَلتُ مَقامي، لِيَرتَفِعَ مَقامُكُم.[٤] 8 ولقد اعتَنَت بي جَماعاتٌ أُخرى

---

[٢] يقتبس بولُس هنا من كتاب النبي إرميا، 9: 24.

[٣] يصف بولُس معارضيه بالزناة الذين يدفعون العذارى المخطوبات إلى الانحراف، وهذا يعتبر جريمة عقابها الطرد والإبعاد في القانون الروماني، والموت في شريعة التوراة (سفر التثنية، 22: 23-27).

[٤] كان المعلّمون الإغريق يكسبون رزقهم برعاية أحد السادة الكبار، أو من خلال طلبهم أجرةً مقابل عملهم التعليمي، أو بالاستجداء. أمّا الحواري بولس فقد اختار العمل بحرفة يدوية لسدّ حاجياته، وكان المؤمنون في كورنتوس يتحرَّجون من عمل بولُس، وخاصة الذين كانوا ينتمون إلى طبقة النبلاء الثرية. وربما فسّر الكورنتيون عدم قبول بولس لضيافتهم تحديًّا لمنزلتهم وشرفهم. ولعلّ اجتناب بولُس لقبول أجرة مالية كان كي لا ينعته الناس أنه مجرّد سفسطائي عام

مِن المؤمنينَ، وكَأنّي كُنتُ أسلِبُهُم لأخدِمَكُم أنتُم دونَ مُقابِلٍ. [9] وعِندَما احتَجتُ وأنا بَينَكُم، لم أُثقِلْ على أحَدٍ مِنكُم في طَلَبِ حاجياتي، ولقد كَفاني الإخوةُ الّذينَ أقبَلوا مِن مَقدونِيا ما أحتاجُ إليهِ. وسأحرِصُ ألاّ أُثقِلَ عليكُم أبَدًا. (٥) [10] وها أنا أؤَكِّدُ لكُم بحقِّ السَّيِّدِ المَسيحِ، أنّهُ لن يَقدِرَ أحَدٌ مِنكُم في بِلادِ اليونانِ أن يُكَذِّبَ حَقيقتي الّتي أفخَرُ بها، ألا وهي دَعوتي إلى السَّيِّدِ المَسيحِ بِلا مُقابِلٍ [11] وإنّي رَفَضتُ تَبَرُّعاتِكُم لي، لا عن كُرهٍ، بل عن مَحبَّةٍ لكُم، واللهُ عَليمٌ بذلِكَ، [12] ولكنّي سأستَمِرُّ في تَكَفُّلي بنَفسي لِكي أدحَضَ زَيفَ الدَّجّالينَ الّذينَ يَتَحَيَّنونَ الفُرصةَ ليَجعَلوا عَمَلَنا مُساوِيًا لعَمَلِهِم. [13] هُم الدَّجّالونَ، فاحذَروهُم، وما هُم بالحَواريّينَ، يُخادِعونَكُم ويَدَّعونَ أنّ المَسيحَ أرسَلَهُم إليكُم. [14] ولا عَجَبَ، فحَتّى الشَّيطانُ يُمَوِّهُ فيَتَّخِذُ لنَفسِهِ شَكلَ مَلاكٍ مِن نورٍ، [15] فلَيسَ مِن الغَريبِ إذن أن يأتيَ إلينا أعوانُهُ في ثيابِ الصّالِحينَ، ومَآلُهُم سيَكونُ على قَدرِ أعمالِهِم.

معاناة بولس

[16] وأكَرِّرُ قَولي مَرّةً أُخرى: لا يَظُنَّنَّ أحَدٌ مِنكُم أنّي غَبيٌّ، ولئِنِ اعتَقَدتُم ذلِكَ فاقبَلوا مِنّي افتِخاري كَما تَقبَلونَهُ مِن هؤلاءِ الدَّجّالينَ.
[17] والآنَ سأتَصَرَّفُ كَغَبيٍّ وسأتَجَرَّأُ على الافتِخارِ بنَفسي، ولكِن تَيَقَّنوا أنّ ما سأقولُهُ الآنَ غَيرُ صادِرٍ عن سَيِّدِنا المَسيحِ. [18] فإذا تَباهَى الآخَرونَ بإنجازاتِهِم الدُّنيَويَّةِ، أفلا أتباهى أنا أيضًا؟ [19] هل تَحسَبونَ أنّكُم عُقَلاءُ في حينِ أنّكُم تَحتَمِلونَ الجَهَلةَ بكُلِّ سُرورٍ؟ حقًّا إنَّكُم في ضَلالٍ مُبينٍ. [20] فكَيفَ تَحتَمِلونَ مَن يَستَعبِدُكُم، ويَستَغِلُّكُم، ويَسلِبُكُم، ويَتَعالى عليكُم، ويَلطِمُكُم على وُجوهِكُم؟ (٦) [21] يا للمَهانَةِ! كَم كُنّا ضُعَفاءَ في مُعامَلَتِنا لكُم!

يعلِّم لأجل كسب المال، أو لكي لا يُعوّل عليهم في احتياجاته. وقد انتقده معارضوه أمام المؤمنين في كورنتوس بسبب عمله اليدوي، معتبرين أنّ هذا العمل فاضح مهين.

(٥) لمّا كان بولُس مدعوما مِن قِبَل مجموعات أخرى من المؤمنين في اليونان، لم يكن يقبل دعم الكورِنتيين المادي له كمقابل لِما يقدّمه لهم من بركات روحية، وهو ما جعلهم مدينين له دائمًا، فتجنّب الاعتماد عليهم ولم يكن مُلْزَما لإرضائهم.

(٦) الاستعباد الذي يتحدَّث عنه الحواري بولُس هنا هو فرض القواعد والعادات الإنسانية

وما دُمتُ أتَكَلَّمُ في غَباءٍ، فسأتَجَرَّأُ على الافتِخارِ بكُلِّ ما يَفتَخِرُ بِهِ هؤلاءِ الدَّجّالونَ بكُلِّ جُرأةٍ. [22] إنّهُم يَتَباهونَ لأنّهُم عِبرانِيّونَ، وأنا أيضًا عِبرانِيٌّ صَميمٌ! وهُم يَتَفاخَرونَ لأنّهُم مِن بَني يَعقوبَ، فأنا أيضًا مِن بَني يَعقوبَ! ويَفتَخِرونَ أنّهُم يَنحَدِرونَ مِن نَسلِ النّبيِّ إبراهيمَ، فأنا أنحَدِرُ أيضًا منَ الأصلِ نَفسِهِ. [٧] [23] فكَيفَ يَتَباهَونَ بِخِدمتِهِم للسَّيِّدِ المَسيحِ؟ فسأتَكَلَّمُ كالمَعتوهِ لأنّي أفوقُهُم في خِدمَتي لهُ (سلامُهُ علينا)، ففي سَبيلِهِ كُنتُ أُجاهِدُ أكثَرَ مِنهُم، وسُجِنتُ وتَعَرَّضتُ للجَلدِ والتَّعذيبِ ودُقتُ ألوانًا مِن المَوتِ أكثَرَ مِنهُم. [24] فقد جَلَدَني اليَهودُ خَمسَ مَرّاتٍ، في كُلِّ مَرَّة تِسعًا وثلاثينَ جَلدةً. [25] ورَجَموني بالحِجارةِ مَرَّة. وضَرَبَني الرّومانُ بالعِصيِّ مَراتٍ ثَلاثًا. وتَحَطَّمَت بي السَّفينةُ مَرّات ثلاثًا. وقَضَيتُ يَومًا كامِلاً، بنَهارِهِ ولَيلِهِ، في عَرضِ البَحرِ بَعدَ أن غَرِقت سَفينتي. [26] وواجَهتُ في أسفارٍ عَديدةٍ مَخاطِرَ مِن الأنهارِ الجارِفةِ، ومَخاطِرَ مِن قُطّاعِ الطُّرُقِ، ومَخاطِرَ شَتَّى مِن اليَهودِ ومِن غَيرِ اليَهودِ، ومَخاطِرَ في المُدُنِ ومَخاطِرَ في القِفارِ، ومَخاطِرَ في البَحرِ ومَخاطِرَ مِن الّذينَ يَدَّعونَ الإيمانَ. [27] لقد اجتَهَدتُ وعانيتُ في سَبيلِ السَّيِّدِ المَسيحِ التَّعبَ والسَّهَرَ، وقاسيتُ جوعًا وعَطَشًا وبَردًا وعَراءً. [28] ويَنضافُ إلى هذا كُلِّهِ، انشِغالي اليَومِيُّ بكُلِّ جَماعاتِ المؤمنينَ الّتي أرعاها. [29] فعِندَما يَضعُفُ إيمانُ أحَدِهِم، فكَيفَ لا أتَعاطَفُ مَعَهُ ولا أحزَنُ مِن أجلِهِ؟! وعِندَما يَضِلُّ أحَدُهُم عنِ الإيمانِ، فكَيفَ لا أغضَبُ على مَن أضَلَّهُ؟!

[30] فإذا كُنتُ مُضطَرًّا للافتِخارِ، فإنّي سأَفتَخِرُ بما يُظهِرُ عَزْمي رَغمَ الضَّعفِ الّذي أقاسيهِ. [31-33] فعِندَما كُنتُ في مَدينةِ دِمَشقَ، أمَرَ الحاكِمُ الّذي يَعمَلُ تَحتَ سُلطةِ المَلِكِ الحارِثِ، مَلكِ الأنباطِ، [٨] أن تُحرَسَ بَوّاباتُ المَدينةِ

المناقضة للحرية التي تتمتَّع بها جماعة أتباع السيد المسيح.

[٧] كان الدعاة الدجّالون يهودا مثل بولُس. وكان هؤلاء الدجّالون يعلّمون الناس أنه من الواجب على غير اليهود تبنّي العادات اليهودية والتهوّد كي يصبحوا جزءًا من أُمّة الله. أما بولُس، فكان يعلّم الناس بوحيٍ من الله أنّ كلّ الذين يتّبعون سيدنا عيسى (سلامه علينا) هم أمّة الله الحقيقيّة.

[٨] كان الملك الحارث الرابع، الذي زوَّج ابنته إلى أنتيباس بن هيرودس، حاكما على العرب الأنباط لمدّة تمتدّ تقريبا من سنة 9 قبل الميلاد إلى سنة 40 للميلاد. وربما كان الإمبراطور

حتّى يُقبَضَ عليَّ. ولكنّ إخواني دَبَّروا أمري فوَضَعوني في قُفَّةٍ، وأنزلوني مِن نافِذةٍ في السّورِ تُطِلُّ على خارِجِ المَدينةِ، فنَجَوتُ مِن يَدِ الحاكِمِ. ولَيَشهَد اللهُ الأبُ الرّحيمُ لِسَيِّدِنا عيسى -تَبارَكَ إلى الأبَدِ- أنّي في هذا مِن الصّادِقينَ.

12

الفصل الثّاني عشر

رؤى بولس

[1] لا فائدةَ تُرجى مِنَ التَّباهي والتّفاخُرِ، ولكنّي مُضطَرٌّ إلى ذلِكَ حَتّى أُدافِعَ عن مَكانَتي كحَواريِّ سَيِّدِنا المَسيحِ، فدَعوني أُحَدِّثُكُم الآنَ عن الرُّؤى الّتي تَجَلَّت لي مِنَ اللهِ وعن غَيرِها مِمّا كَشَفَهُ لي تَعالى. [2] فاعلَموا أنّي مُنذُ أربَعَ عَشَرةَ سَنةً رُفِعتُ فَجأةً إلى السَّماءِ الثّالثةِ، إلى حَضرةِ اللهِ تَعالى. فهل حَدَثَ ذلِكَ بجِسمي أم بغَيرِ جِسمي؟ لا أعلَمُ، بل اللهُ هو العَليمُ! [3] نعم، اللهُ وَحدَهُ يَعلَمُ إن كُنتُ رُفِعتُ بِجِسمي أو بغَيرِ جِسمي. ولكنّي أعلَمُ [4] أني رُفِعتُ إلى حَضرةِ اللهِ، إلى فِردوسِ النَّعيمِ، وهُناكَ سَمِعتُ أُمورًا مُدهِشةً لا يُمكِنُ التَّعبيرُ عَنها، ولا يَحِقُّ للإنسانِ النُّطقُ بها.(٩) [5] إنّ هذا الحَدَثَ يَستَحِقُّ الافتِخارَ، ولكنّي لن أفتخِرَ بِهِ، بل سأفتَخِرُ بضَعفي. [6] وحتّى لو افتَخَرتُ بِهِ، فأنا لَستُ غَبيًّا، لأنّ كُلَّ ما ذَكَرتُهُ حَقيقةٌ. ومَعَ ذلكَ امتَنَعتُ عن التّباهي بنَفسي، لأنّي أُريدُ مِن النّاسِ أن يَعرِفوا حَقيقَتي بِسَماعِ كَلامي والنّظَرِ في أعمالي فَقَط.

[7] وبسَبَبِ عَظمةِ التَّجَلِّيّاتِ الّتي عايَنتُها، وكَي لا أتَكَبَّرَ بها فقد سُمِحَ لأحَدِ أعدائي -وهو عَونٌ مِن أعوانِ الشَّيطانِ- أن يُعَذِّبَني كشَوكةٍ تَنغَرِزُ في

الروماني "كاليغولا" قد أعاد دمشق إلى مملكة الحارث من جديد، لأنها كانت فيما سبق جزءا من أراضي مملكته.

(٩) تقول النصوص اليهودية إنّ الله سيوجِد "الجنةَ"، على الأرض في الحياة الآخرة، لكنها الآن محفوظة في السماوات. وهي نظير جنة عدن التي عاش فيها آدم وحواء.

جِسمي![1] 8 فاستَنجَدتُ بمَولايَ عيسى ثَلاثَ مَرّاتٍ أن يُبعِدَ عنّي شَوكَةَ اللَّعينِ. 9 فقالَ لي: "فَضلي يَكفيكَ، ففي ضَعفِكَ تَكتَمِلُ قُدرتي". إذن بكُلِّ سُرورٍ أفتَخِرُ بضَعفي، لكي يَعلَمَ النّاسُ أنّ القوَّةَ الكامِنةَ فيَّ إنّما هي قوّةُ السَّيِّدِ المَسيحِ! 10 وإنّي لأرضَى في سَبيلِهِ أن أتَحَمَّلَ الضَّعفَ والإهانةَ والبَلاءَ والاضطِهادَ وكُلَّ المَصائبِ، فأنا حِينَ أكونُ ضَعيفًا، فإنّي في الحَقيقةِ قَويٌّ بقوَّةِ مَولايَ المَسيحِ.[2]

اهتمامات بولس

11 لقد تَصَرَّفتُ كَغَبيٍّ حينَ تَباهَيتُ بنَفسي. ولكنَّكم دَفَعتُموني إلى ذلكَ دَفعًا! وكان مِنَ الواجِبِ عليكُم أن تَفتَخِروا بي، لا أن تَدفَعوني إلى الافتِخارِ بنَفسي، فرَغمَ أنّي لا أُساوِي شَيئًا، فأنا لَستُ أقَلَّ شأنًا مِن هؤلاءِ الدَّجّالينَ الّذينَ يَدَّعونَ أنَّهُم حَوارِيّونَ. 12 فحينَ كُنتُ مَعَكُم بَرهَنتُ لكُم أنّي حَواريُّ السَّيِّدِ المَسيحِ بصَبْري على كُلِّ ضيقٍ، وبالكَراماتِ الّتي جَرَت على يَدي، وبالأعمالِ الخارِقةِ والمُعجِزاتِ الّتي أظهَرتُها بَينَكُم. 13 فهل عاملتُكُم مُعامَلةً أدنى مِن الجَماعاتِ الأخرى؟ إلاّ أنّي لم أُثقِلْ عليكُم بمَعاشي! فإن كانَ هذا ظُلمًا، فأرجوكُم سامِحوني!

14 أنا مُستَعِدٌّ الآنَ أن أزورَكُم للمَرَّةِ الثّالثةِ. ولن أُثقِلَ عليكُم بحاجياتي، فأنا أُريدُكُم أنتُم لا مالَكُم. وإنّي لكُم في إيمانِكُم أبٌ حَنونٌ، فالأولادُ لا يُنفِقونَ على والديهِم، بل يُنفِقُ الوالدانِ على أولادِهِم. 15 فها أنا أبذُلُ نَفسي ومَعَها كُلُّ شَيءٍ مِن أجلِكم بكُلِّ سُرورٍ. فإن كانَ حُبُّكُم مُهجتي، فكَيفَ تَبخَلونَ بحُبِّكم عليَّ؟ 16 إنّ بَعضًا مِنكُم يَعتَرِفونَ أنّي لم أُثقِلْ عليكُم بحاجياتي، ولكنّهُم يَزعُمونَ في الوَقتِ نَفسِهِ أنّي مُحتالٌ أسلِبُكُم أموالَكُم بالمَكرِ والخَديعةِ! 17 هل أكونُ قد استَغَلَلتُكُم مِن خِلالِ الرِّجالِ الّذينَ أرسَلتُهُم إليكُم

---

[1] يُطلق على الأشخاص الذين يُسبّبون العذاب والإرهاق للآخرين لقب الأشواك في كلّ من التوراة (سفر العدد، 33: 55) وكتابات الأنبياء (حزقيال (ذو الكفل)، 2: 6; 28: 24؛ وميخا، 7: 4).

[2] في الديانات الوثنية، كان يتمّ عرض القوّة الإلهية من خلال العجائب الخارقة، أما بالنسبة إلى بولس، فإن قوّة الله هي التي تمكّن الإنسان الضعيف في ذاته من التحمّل والصبر.

لِيُساعِدوكُم في جَمعِ التَّبَرُّعاتِ مِن أموالِكُم؟[٣] 18 ولقد رَجَوتُ الأخَ تيتوسَ أن يَزورَكُم، وأرسَلتُ مَعَهُ الأخَ الّذي ذَكَرتُهُ سابِقًا. فهل أخَذَ تيتوسُ لنَفسِهِ شَيئًا؟ ألم يَكُن مِثلي صادِقًا مُستَقيمًا؟ ألم نَسلُكْ مَعًا الطّريقَ القَويمَ نَفسَهُ؟[٤] 19 ورُبَّما تَعتَقِدونَ أنّنا نُدافِعُ عن أنفُسِنا بكُلِّ ما نَقولُهُ. كَلاّ، إنّنا أتباعُ السَّيِّدِ المَسيحِ واللهُ يَشهَدُ لنا، وإنّما قَصدُنا، يا أحِبائي، تَرسيخُ إيمانِكُم. 20 وإنّي لأخشى أن أجِدَكُم على غَيرِ ما أُريدُ وتَجِدوني على غَيرِ ما تُريدونَ عِندَما أزورُكُم، وأخافُ أن يَكونَ بَينَكُم نِزاعٌ وحَسَدٌ وغَضَبٌ وتَحَزُّبٌ وافتِراءٌ، وشَتائمُ وكِبرياءُ وفِتنةٌ. 21 وأخافُ أيضًا أن يُذِلَّني رَبّي بسَبَبِكُم عِندَما أزورُكُم، فأبكي لِفَشَلي في إرشادِ الّذينَ أذنَبوا مِن قَبلُ ولم يَتوبوا ولم يَرجِعوا عمّا ارتَكَبوا مِن فَسادٍ وفَحشاءَ وفِسقٍ.

13

الفصل الثّالث عشر

تحذيرات أخيرة

1 ستَكونُ هذِهِ زيارتي الثّالثةَ لكُم. وعِندَما أصِلُ إليكُم، سأعمَلُ بَينَكُم بما جاءَ في التّوراة: "لا حُكمَ في قَضيّةٍ إلا بشَهادةِ شاهِدينِ أو ثلاثةٍ".[٥] 2 ولقد حَذَّرتُكُم في زيارتي الثّانيةِ إليكُم، والآنَ وأنا غائبٌ أُكَرِّرُ على سَمعِكُم ما

---

[٣] كان الدجّالون الذين يعارضون بولُس يدَّعون أنّ امتناعه عن قبول دعم ماديّ من الكورِنتيين، دليلٌ على عدم حبّه لهم. واتّهموه بقولهم إنّ استقلاله المادي ناتج عن سرقة المال الذي جمعه لإغاثة المؤمنين الفقراء في القدس.

[٤] أراد بعض المؤمنين في كورنتوس إعلاء شأنهم في المجتمع من خلال تقديمهم الدعم المالي للحواري بولس باعتباره معلّمًا مهمًّا. وعندما رفض قبول دعمهم، انتقدوه كثيرًا، كما انتقدوه أيضا بسبب جمعه المال لمساعدة المؤمنين الفقراء في القدس.

[٥] تفرض التوراة (سفر التثنية، 17: 6; 19: 15) على اليهود وجوب شاهدين على الأقل حتّى يتمكّنوا من توجيه تهمة إلى شخص ما. وقد اتَّبع أتباع السيد المسيح هذه القاعدة (انظر متَّى، 18: 16; والرسالة الأولى إلى تيموتاوي، 5: 19). اعتبر بولُس زيارته الموالية إلى كورِنتوس بمثابة دعوة قضائية في محكمة ووعدهم أنّه سيكسب القضيَّة.

قلتُهُ سابِقًا، فاعلَموا أنّي إذا حَضَرتُ بَينَكُم لن أُشفِقَ على الّذينَ أذنَبوا مِن قَبلُ، ولم يَتوبوا عن ذُنوبِهم. [3] وهذا هو دَليلي القاطِعُ الّذي طالبتُم بِهِ دائمًا على أنّي أتَكَلَّمُ بلِسانِ السَّيِّدِ المَسيحِ! تَزعُمونَ أنّي كُنتُ بَينَكُم ضَعيفًا ذَليلاً، فاعلَموا أنّ سَيِّدَنا عيسى لَيسَ ضَعيفًا بل إنّهُ قَويٌّ، وأنا سأحاسِبُكُم بقوَّتِهِ. [4] إنّهُ وإن بَدا في صَلبِهِ ضَعيفًا، فإنّهُ الآنَ حَيٌّ بقوَّةِ اللهِ، كَما هو شأنُنا نَحنُ أتباعُهُ إذ نَعيشُ الضُّعفَ نَفسَهُ، ولكنّنا عِندَما نَتَعامَلُ مَعَكُم سنَنعَمُ بحَياةِ السَّيِّدِ المَسيحِ القَويّةِ بفَضلِهِ وقُدرَتِهِ تَعالى. (٦)

[5] اختَبِروا أنفُسَكُم، وتَبَيَّنوا إن كُنتُم في الإيمانِ راسِخينَ. أجل، عليكُم أن تَختَبِروا أنفُسَكُم! ألاَ تَعرِفونَ أنّ سَيِّدَنا عيسى المَسيحَ يَسكُنُ قُلوبَكُم، إلاّ إذا فَشِلتُم في امتِحانِكُم وعُدتُم خائِبينَ. [6] ولكنَّكُم ستَعلَمونَ لا رَيبَ حينَ أزورُكُم أنّي حَواريُّ المَسيحِ وأنّي فُزتُ في الامتِحانِ. [7] وإنّي أسألُ اللهَ ألاّ تَرفُضوا تأديبَنا فتَكونوا بذلِكَ مِن المُذنِبينَ، وأرجو أن تَتوبوا قَبلَ مَجيئي إليكُم لِكَي لا أُعاقِبَكُم بسُلطتي، حَتّى لو بَدَوتُ للنّاسِ فاشِلاً وغَيرَ قادِرٍ على مُمارَسةِ سُلطَتي. [8] فلا حاجةَ لتَنفيذِ سُلطتي إن فَعلتُم الصَّوابَ، ولكنّي مُضطَرٌّ لمُمارَسةِ سُلطتي عليكُم فقط عِندَما تَبتَعِدونَ عَن الصَّوابِ. [9] فنَحنُ على استِعدادٍ أن نَبدو ضُعَفاءَ إن كانَ هذا يؤدّي إلى تَقويةِ إيمانِكُم، ونَدعو اللهَ أن تَكونوا في إيمانِكُم راشِدينَ. [10] وأكتُبُ إليكُم هذِهِ الرِّسالةَ وأنا غائِبٌ عنكُم، راجِيًا ألاّ أقسُو عليكُم حينَ أَحِلُّ بينَكُم. فلقد أمَرَني مَولاي (سلامُهُ علينا) أن أُرَسِّخَ إيمانَكُم، لا أن أهدِمَهُ.

تحيّات ختامية

[11] وفي الخِتامِ، يا إخوتي في الإيمانِ، أصلِحوا ما بَينَكُم مِنَ الأخطاءِ، واعمَلوا بما نَصَحتُكُم بِهِ، وكونوا في وِفاقٍ وسَلامٍ، فاللهُ الّذي يَمنَحُ المَحَبّةَ والسَّلامَ يَكونُ مَعَكُم. [12] سَلِّموا بَعضُكم على بَعضٍ بقُبلَةٍ طاهِرةٍ. [13] واعلَموا

---

(٦) كان المؤمنون في كورنتوس يشبهون الوثنيين الموجودين حولهم بانبهارهم بفصاحة القادة وبمعجزاتهم، وكانوا يعظّمون المتكلّمين وصانعي المعجزات أكثر من تعظيمهم لله. لهذا السبب كان بولُس يؤكّد للكورِنتيين أن قوّة الله قد كُشِفَ عنها في عمل سيدنا عيسى (سلامه علينا)، أي في تضحيته على الصليب، الذي بدا لهم ضعفًا.

أنّ كُلَّ المؤمنينَ يُسَلِّمونَ عليكُم. [14] رَجاؤُنا أن تَكونَ مَحبّةُ اللهِ مَعَكُم جَميعًا، وأن يَكونَ فَضلُ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ بَينَكُم، وأن يَدومَ تَواصُلُكُم برُوحِ اللهِ.